مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي
Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing
Issue N.32–Vol.2 / ISSN:2958–8537

العدد الثاني والثلاثون (32)، المجلد الثاني
تاريخ 30 – 3 – 2025
(ص25 لـ ص45)

# الزمن أنواعه وأنماطه

# Time it's Types and Patterns

**علي محمود الأحمد**
**Ali Mahmoud Al- Ahmad**
جامعة الزهراء
Abw41198@gmail.com
https://orcid.org/0009-0002-1593-366

**الملخص:**

تبحث هذه الدراسة في مسألة الزمن، ولا سيّما النظر في مفهوم الزمن الذي كان موضع لبس واختلاف بين العلماء والمفكرين، سواء القدامى منهم أم المحدثون، لكنهم ربطوا –بشكل أو بآخر –بينه وبين الحركة والتغير في الأشياء، فبدون حركة وتغير لا يوجد زمان، والزمان يعتمد على هذه الحركة وهذا التغير، ويقاس بالفواصل القصيرة والطويلة التي تتعاقب فيها الأشياء، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الزمن، واقتضت طبيعة هذا البحث أن تكون في ثلاثة مباحث يسبقها مقدمة، ويتلوها خاتمة وفهارس، وقد ارتبطت المباحث الثلاث فيما بينها، والتي تجلت في تعريف الزمن وأنواعه وأنماطه.

**الكلمات المفتاحيّة: الزمن–أنواعه–أنماطه**

**Abstract**:

This study examines the issue of time, particularly the concept of time, which has been a subject of considerable debate among scholars and thinkers, both ancient and modern. However, they have linked it, in one way or another, to the movement and change of things. Without movement and change, there is no time, and time depends on this movement and change, and is measured by the short and long intervals in which things occur. The researcher adopted the descriptive and analytical approach in studying time. The nature of this research required that it be

divided into three sections, preceded by an introduction and followed by a conclusion and indexes. The three sections are interconnected, manifested in the definition of time, its types, and its patterns.

**Keywords**: **Time**, **its types**, **and its patterns**

**المقدّمة:**

الحمد لله نحمده، ونستعين به ونسترشده، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

**أهداف البحث:**

البحث في التقسيم الثلاثي للزمن من حيث النظرة الفلسفية والأصوليّة واللغويّة والنحويّة والصرفيّة.

دراسة الفرق بين الزمن الطبيعي، والزمن النفسي.

**أهمية البحث:**

تتجلى أهميّة البحث من خلال التعريف بالزمن وتقسيماته، وأقوال العلماء، والارتباط المتبادل بين أنواع الزمن وأنماطه، وتوظيف الشواهد القرآنية كنموذج عليها.

**منهج البحث:**

اعتمد الباحث في بحثه على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تناول دراسة الزمن وأنواعه وأنماطه.

**إشكالية البحث:**

البحث في دور السياق في تحديد الزمن، وذلك لأهمية الزمن النحوي السياقي في تحديد اللحظة الزمنية الدقيقة للصيغة.

بيان أوجه الاختلاف بين الزمن الطبيعي (الخارجي، الظاهري)، والزمن النفسي (الداخلي، الباطني).

**تعريف الزمن لغة واصطلاحاً**

**الزمن لغة:** تذكر معاجم اللغة أن الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمن، وأزمان وأزمنة، وأزمن الشيء: طال عليه الزمن، وأزمن بالمكان: أقام به زمناً، (2) لم تفرق معاجم اللغة العربية بين لفظتي (زمن وزمان فقد وردتا على معنى واحد، جاء في جمهرة اللغة لابن دريد: " والزمان معروف والجمع أزمنة وأزمن، وأزمن الشيء أذا أتى عليه الزمان، فهو مزمن، والزمن في معنى الزمان"(3)، وجاء في لسان العرب:

"الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة (4)، فمفهوم اللفظتين الزمن والزمان واحد عند اللغويين العرب القدامى؛ إذ نجد في مباحثهم كثيراً من التداخل بين الزمن اللغوي السياقي والزمن الفلسفي الذي يعبر عن الزمن كقياس، مما أدى إلى وضع أحكام عامة للصيغ النحوية في العربية لا تتماشى مع وضعها في السياق.

أما اللغويون المحدثون فقد فرقوا بين الزمن والزمان؛ حيث أشار تمام حسان إلى ذلك؛ فحصر لفظة الزمان في الزمان الفلسفي الذي هو كمية الوق، أما الزمن اللغوي فحصره في لفظة (زمن) فهو يقول: "وأوضح ما يفرق بين الزمن والزمان، أن الزمان كمية رياضية من كميات التوقيت تقاس بأطوال معينة كالثواني والدقائق والساعات، والليل والنهار والأيام والشهور، والسنين والدهور والحقب والعصور، فلا يدخل في تحديد معنى الصيغ المفردة، ولا تحديد معنى الصيغ في السياق ولا يرتبط بالحدث كما يرتبط الزمن النحوي "(5).

يعرف الفراهيدي (ت 174هـ) الزمن بقوله: "زمن الزمن من الزمان والزمن: ذو الزمانة والفعل زمن يزمن زمناً وزمانة، والجمع الزمن في الذكر والأنثى، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان".(6) ويقول صاحب مختار الصحاح (ت 660هـ): "الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، وجمعه أزمان وأزمنة وأزمن وعامله مزامنة من الزمن كما يقال: مشاهرة من الشهر، والزمانة آفة في الحيوانات ورجل زمن أي: مبتلى بين الزمانة وقدر من باب سلم". (1)

وقصد كل من الفراهيدي والرازي في المفهومين أن لفظة "الزمن" مشتقة من مادة (ز م ن) وهي دالة على الزمن الزمان / الوقت. (2)

وتابعهم في ذلك ابن فارس (ت ٥٣٩٥) في مقاييسه بقوله: (الزمان) وهو الحين قليله وكثيره، يقال: زمان وزمن والجمع أزمن وأزمنة). (3)

وعلى هذا الأساس يمكن القول: إن الدراسات المعجمية القديمة لم تكن ترى أن –ثمة –فرقاً بين مفهومي كل من الزمن والزمان، أي أن الكلمتين مترادفتان في الدرس المعجمي العربي كما تبين، وليس هذا الترادف حكرا على المعجميين فحسب، بل ذهب المتقدمون من علماء النحو إلى القول بترادفهما كذلك، وإن لم يصرحوا بذلك حين بحثوا في الدلالة الزمنية الصرفية للكلمات التي تحتمل المعنى الزمني، إذ لم يفرقوا بينهما في أبواب البحث النحوي، لأن عباراتهم تأتي تارة متضمنة للفظ الزمن النحوي وتارة متضمنة للزمان النحوي، الأمر الذي يكشف عن ترادفهما عند القدماء من النحاة سواء أكانوا بصريين أم كوفيين (4).

_ من الزمن كما يقال: مشاهرة من الشهر، والزمانة آفة في الحيوانات ورجل زمن أي: مبتلى بين الزمانة وقدر من باب سلم". (1)

---

1 بويش، نوريّة، (ص109). الدلالة بين الصوت والحرف، الجزائر، جامعة مصطفى اسطمبولي، 2019م، مجلة لغة–كلام، ال مجلد4، ال عدد2

2 ابن منظور، جمال الدين، (ص169). لسان العرب، المجلد الثالث، دار صادر بيروت –لبنان (د.ت)، مادة (زمن).

3 ابن دريد، محمد بن الحسن، (19/3). جمهرة اللغة، تح: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.

4 ابن منظور، (169/3). لسان العرب، مادة (زمن).

5 حسان، تمام، (ص242). اللغة العربية معناها ومبناها، مكتبة الآداب، القاهرة، 1994.

6 الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (195/2). كتاب العين، باب الزاي مادة (زمن).

وقصد كل من الفراهيدي والرازي في المفهومين أن لفظة "الزمن" مشتقة من مادة (ز م ن) وهي دالة على الزمن الزمان / الوقت. (2)

وتابعهم في ذلك ابن فارس (ت ٥٣٩٥) في مقاييسه بقوله: (الزمان) وهو الحين قليله وكثيره، يقال: زمان وزمن والجمع أزمن وأزمنة). (3)

وعلى هذا الأساس يمكن القول: إن الدراسات المعجمية القديمة لم تكن ترى أن –ثمة –فرقاً بين مفهومي كل من الزمن والزمان، أي أن الكلمتين مترادفتان في الدرس المعجمي العربي كما تبين، وليس هذا الترادف حكرا على المعجميين فحسب، بل ذهب المتقدمون من علماء النحو إلى القول بترادفهما كذلك، وإن لم يصرحوا بذلك حين بحثوا في الدلالة الزمنية الصرفية للكلمات التي تحتمل المعنى الزمني، إذ لم يفرقوا بينهما في أبواب البحث النحوي، لأن عباراتهم تأتي تارة متضمنة للفظ الزمن النحوي وتارة متضمنة للزمان النحوي، الأمر الذي يكشف عن ترادفهما عند القدماء من النحاة سواء أكانوا بصريين أم كوفيين (4).

أما المحدثون فلقد أكد بعضهم وجود فرق بين كل من مفهومي الزمن والزمان في الدراسات اللغوية الحديثة، ولا ترادف بين المصطلحين في الدرس النحوي، ولعل أول من أشار إلى هذا الاختلاف هو الدكتور تمام حسان حين قال: ونقصد بالزمان الوقت الفلسفي الذي ينبني على الماضي والحاضر والمستقبل، ويعتبر قياساً لكمية تجربة في الرياضة، أو الطبيعة، أو الفلسفة، ويعبر عنه بالتقويم، والإخبار عن الساعة، وتتوجه إليه النظرية المعروفة بنظرية حدّ السكين التي تقول: إن الزمان إما ماض، أو مستقبل، ولا وجود للحاضر. ويقابله في الإنجليزية كلمة ((time)). ونقصد بالزمن الوقت النحوي الذي يعبر عنه بالفعل الماضي والمضارع، تعبيراً لا يستند إلى دلالات فلسفية، وإنما ينبني على استخدام القيم الخلافية بين الصيغ المختلفة، في الدلالة على الحقائق اللغوية المختلفة. (1) وقد سار بعض علماء اللغة المحدثين على الفكرة نفسها التي قال بها الدكتور تمام القائمة على التمييز بين كل من الزمن والزمان (2).

وعلى أية حال ليست التفرقة بين الزمن والزمان من المسائل المهمة في هذا البحث، وإنما المهم كل المهم هو الدلالة المستفادة من المصطلح لما في ذلك من الأهمية في ميدان البحث اللغوي والأصولي على حد سواء، لأن هذا الميدان مما ينفع الدرسين في المجالات التركيبية بدليل أن الدلالة التي ينبغي معرفتها من التفريق بين المصطلحين ذات ارتباط

1. الرازي، محمد، (ص182). مختار الصحاح، باب الزاي مادة زمن).
2. بو زيدي، حدة، (ص29). الزمن في سورة الأنعام مقاربة عرفانيّة، جامعة العربي التبسي، 2020م.
3. ابن فارس، (22/3). مقاييس اللغة.
4. الريحاني، محمد عبد الرحمن، (ص105). اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغويّة.

وثيق بالوضع اللغوي عند دارسيها، في حين أن الدراسة المتوخاة التي يهتم بها علماء اللغة والأصول هي الدلالة التركيبية ذات المنحى السياقي، لذا لم يكن التفريق بينهما بذي جدوى عندهم لأنه ليس مما يخدم الجانب الدلالي في مرحلة الاستعمال السياقي.(3)

**الزمن اصطلاحاً**

كان مفهوم الزمن موضع لبس واختلاف بين المفكرين، سواء القدامى منهم أم المحدثون، لكنهم ربطوا –بشكل أو بآخر –بينه وبين الحركة والتغير في الأشياء، فبدون حركة وتغير لا يوجد زمان، والزمان يعتمد على هذه الحركة وهذا التغير، ويقاس بالفواصل القصيرة والطويلة التي تتعاقب فيها الأشياء. (4) وقد عرف الكثير منهم الزمان بأنه " مقدار حركة الفلك(5) أو ساعات الليل والنهار، يقال ذلك للطويل من المدة والقصيرة منها(6) أو أنه علاقة تنجم عن حركة جرم الأرض حول الشمس، وحول نفسه فليس ثمة زمان في غير الكواكب، بل ليس ثمة زمان خارج مخروط كل كوكب إذ ما الليل إلا ظل الأرض وليل الكواكب هو ظلها. (7) ومنهم من قال: إن الزمن تصوّر ينشأ لدى الإنسان من ملاحظته للتغيرات في الأشياء سواء كانت حركية أم كيفية ". (1)

والزمن في الاصطلاح هو صيغ تدل على وقع أحداث في مجالات زمنية مختلفة ترتبط ارتباطاً كليا بالعلاقات الزمنية عند المتكلم، ويحتل الزمن مكانة كبيرة في نحو اللغات قديماً وحديثاً. (1)

ولكل لغة من اللغات نظامها الزمني الذي يبين مدى إدراك أهلها المتكلمين بها لقيمة الزمن الذي يشكل جزءاً لا يتجزأ من المعنى. (2)

1. الصائغ، عبد الإله، (ص61). الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام.
2. بدري، كمال إبراهيم، (ص22_23). الزمن في النحو العربيّ، وينظر: المطلبي، مالك، (ص16). وينظر: الساقي، فاضل، (ص136). الزمن الصرفي والزمن النحوي في اللغة العربيّة، ج3، 1989م.
3. الأسدي، فالح حسن كاطع، (ص7) القيود الزمنيّة في القرآن الكريم.
4. ابن منظور، جمال الدين، (199/3). لسان العرب، دار صادر بيروت –لبنان (د.ت) مادة (زمن).
5. الألوسي، حسام، (ص169)، الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2005 م.
6. الزركشي، بدر الدين محمد، (ص123). البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، 1957م.
7. الطبري، محمد بن جرير، (ص9). تاريخ الطبري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار المعارف بمصر،1960م.
8. جبر، يحيى، (ص72). نحو دراسات وأبعاد لغوية جديدة، سلسلة أسفار العربية ط1، نابلس، فلسطين، (د ت).

وقد صرح أبو البركات الأنباري بذلك حين قال: "إن قال قائل: لم كانت الأفعال ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل؟، قيل: لأن الأزمنة ثلاثة، ولما كانت ثلاثة وجب أن تكون الأفعال ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل. (3)

وسنتعرّف أكثر على مفهوم الزمن من خلال الزمن اللغويّ، والزمن الفلسفي، والزمن الأصولي، والزمن الصرفيّ، والزمن النحويّ.

**الزمن اللغويّ**

لم يتناول علماء النحو قديماً مسألة الدلالة الزمنية بشكل دقيق، ولم يعطوا إيضاحات كافية الحدود الزمن؛ فهم لم يبنوا تقسيمهم للفعل وفق استقراء شامل لاستعمالاته، ولم يتقصوا دلالاته لأنهم لم يتخذوا في دراسة

النحو منهجاً لغوياً فاكتفوا بإيراد الصيغ الثلاث للزمن مع أن للصيغة الواحدة من الفعل دلالات متعلقة

النحو منهجاً لغوياً فاكتفوا بإيراد الصيغ الثلاث للزمن مع أن للصيغة الواحدة من الفعل دلالات متعلقة بأزمنة مختلفة على حسب ما يضم الفعل من كلمات أو تراكيب؛ فقد أخذ على اللغة العربية أنها لم تتناول ما يسمى بالأزمنة المركبة في اللغات الأجنبية وإن كانت هذه الأزمنة موجودة بأشكال وصيغ مختلفة؛ فالفرق واضح في قولنا: كتبت، وكنت كتبت، وكنت قد كتبت؛ فلكل تركيب دلالته الزمنية وتركيبه الخاص به (1) فالزمن الماضي مثلاً يمكن أن يعبر عن البعيد والقريب بحسب السياق الذي يقع فيه، والأمر نفسه في الفعل المضارع وكذلك المصدر، وبقية المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول؛ فهي أيضا تدل على الزمن في سياقاتها المختلفة.

وقد أخذ بعض المستشرقين اللغة العربية على ظاهرها دون أن يمعنوا النظر في العبارة العربية فحكموا عليها بأنها فقيرة في التعبير عن الزمن قال موسكاتي: وللغات السامية نظام في تصريف الفعل يختلف اختلافا تاماً عمّا في اللغات الهندية والأوروبية فليس فيها إطلاقا صيغ أزمنة بالمعنى الصحيح؛ أي: صيغ خاصّة تدلّ على حدوث الفعل في الحاضر أو الماضي أو المستقبل فهي لا تميز إلا بين الحالة والحدث؛ أي بين نشاط مستمر أو اعتيادي وحدث تم "(2). وقد أدرك برجشتراسر غنى اللغة العربية بالأزمنة المركبة التي تعبر عن مختلف جهات الزمن؛ فيرى أن العربية متميزة من هذا الجانب عن بقية أخواتها الساميات؛ فهي تخصص معاني أبنية الفعل وتنوعها؛ فيقول: "مما يميّز العربية عن سائر اللغات السامية تخصيص معاني أبنية الفعل وتنويعها، وذلك بواسطتين، إحداهما اقترانها بالأدوات نحو: (قد فعل)، و(قد يفعل)، و(سيفعل)، وفي النفي: (لا أفعل بخلاف ما فعل)، ولن يفعل، بخلاف (لا يفعل) و(ما يفعل)، والأخرى: تقديم فعل (كان) على اختلاف

---

1. ايف، نبيل، الزمن أعقد المفاهيم (مقالة) الموقع الإلكتروني www.Alhewar.org
2. المخزومي، مهدي، (ص145). في النحو العربي نقد وتوجيه دكتور مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت –لبنان، ط2، 1986.
3. الأنباري، أبو البركات، (ص315). أسرار اللغة، تح: محمد بهجة البيطار، دار الأرقم بن أبي الأرقم.

صيغه نحو: (كان قد فعل، وكان يفعل)، و(سيكون قد فعل)، إلى آخر ذلك فكل هذا ينوع معاني الفعل تنويعاً أكثر بكثير من سائر اللغات السامية (3). ويرى إبراهيم السامرائي أن التقصير الذي ارتكبه النحاة يكمن في أنهم لم يعطوا إيضاحات كافية عن حدود الزمن؛ فيقول: " إن التقصير تأتّى من منهجهم في البحث النحوي؛ فقد اهتموا بالعلة النحوية والعامل، وما يترك العامل من أثر، وهو ما دعي (بالإعراب)، وكان اهتمامهم بالفعل من حيث كونه عاملاً بل أقوى العوامل يعمل ظاهراً ومقدراً، متقدّماً

ومتأخراً، ومن أجل ذلك لم يولوا مسألة الدلالة الزمانية حقها؛ وكأنهم تخلصوا في دراستهم للفعل بالتعلق بالأشكال، وذلك من كان على (فعل) ونحوها دالّ على المضي، وما كان على (يفعل) ونحوها دال على الحال أو الاستقبال، ولم يقفوا وقفات طويلة على هذه الصيغ ليروا كيف تتصرف إلى حدود أخرى تعرب عن الخصوصيات الزمانية.

وقد برر السامرائي عدم اهتمام النحاة العرب بمسألة الزمن بقوله: "ولعلهم لم يطيلوا النظر فيهذه المركبات بسبب أنهم لم يولوا فكرة إعراب الفعل عن الزمان العناية اللازمة؛ وذلك لانشغالهم بأشياء أخرى منها مسألة العمل في الفعل، ومسألة الإعراب (1)، بينما يرى مهدي المخزومي أن النحاة لم يعيروا دلالة الفعل على الزمان ما ينبغي أن تعار؛ لأنهم لم يقسموا الفعل بحسب ما يدل هو عليه من مجالات زمنية مختلفة، ولم يجعلوه ثلاثة أقسام إلا لأن الزمان ثلاثة أقسام: حركة ماضية، وحركة آتية، وحركة تفصل بين الماضية والآتية (2). نخلص مما تقدم أن الفعل في نظر اللغويين المحدثين ليس هو العنصر الوحيد المعبر عن الزمن بل هو واحد من عناصر عدة تظهر وظائفها في السياق، فقد يتحول معنى الفعل الحاضر إلى الماضي، قد يتحول الماضي إلى المستقبل، وكل ذلك يعود إلى طبيعة التركيب الذي توجد فيه الكلمة، أو إلى القرائن المرافقة للفعل، فالزمن لا يتحدّد بالفعل وحده؛ لأن الفعل يظل قاصراً عن تحديد الزمان ما لم تساعده قرائن أخرى أو يقع في سياق معين.

**الزمن الفلسفي**

تباينت الآراء التي تتعلق بحد الزمان عند الفلاسفة بين النفي والإثبات، فقد ذهب بعضهم إلى إنكار وجود الزمان، وأنه شيء معدوم غير موجود أو هو عبارة عن وهم مطلق، أو أنه موجود بالوجود الاعتباري غير الحقيقي، كما استدل منكرو الزمان أن الزمان بأقسامه الثلاثة، إما أن يكون ماضياً غير موجود؛ لأنه ذهب إلى غير رجعة، وإما أن يكون مستقبلاً لم يحن أوانه بعد؛ وإما أن يكون حاضراً لا يمكن الإمساك به(3)، ولكون الزمان الحاضر ينقضي شيئا فشيئا ولا يمكن الإمساك باللحظة الآنية حتى تنفلت إلى اللحظة الآتية

(1) حجازي، محمود فهمي، (ص116). مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
(2) موسكاتي، سبتينو، (ص146). الحضارات السامية القديمة، ترجمة د. السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، لبنان، 1986.
(3) برجشتراسر، (ص89) التطور النحوي للغة العربية، ترجمة: دكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994م.

وهكذا إلى نهاية الزمان، لذا صار بعض الفلاسفة إلى القناعة بإنكار الزمان الحاضر دون بقية الأقسام بوصفه الزمان الوحيد غير الموجود على الواقع (1)، وهذا الكلام مخالف لما ذهب إليه بعضهم ممن جعلوا الزمان الحاضر هو الموجود الوحيد من بين الأزمنة الثلاثة، بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك حين رأوا أن الزمن الحاضر هو الزمان برمته، إذ أن الزمان عندهم هو المدة الواقعة بين حادثتين أولاهما سابقة وثانيتهما لاحقة) (2)، بينما اتجه بعضهم إلى القول بوجود الزمان بالوجود الاعتباري غير الحسي أو المادي، لكونه وعاء للحدث، لذا ينبغي أن يكون موجوداً ولولا وجوده لما وجدت الأحداث (3). فالزمان الفلسفي في حقيقته هو: الذي عرفه أرسطو طاليس بأنه عدد الحركة من قبل المتقدم والمتأخر (4)، ولذلك فهذا الزمان يرتبط بعالم المادة ولا دخل له بعالم المجردات التي لا تتزمن مثل الذات المقدسة، إذ لا معنى لوجود الحركة في عالم المجردات، لأن الحركة من عوارض الموجودات الآخر، فهي مستزادة ومحكومة بالتقدم والتأخر الزماني (5). ولذلك تباينت آراء الفلاسفة في حقيقة الدهر لكونه كما يرى بعض الفلاسفة من الحسابات العقلية المتعلقة بالموجودات غير المادية، ومع ذلك فقد رادف بعضهم بينه وبين الزمان (6)، ومنهم من ذهب إلى أن الدهر غير الزمان لأن الدهر يختص بالعالم الثابت والزمان بالعالم المتغير (7)، ولهذا فثمة اختلاف بينهما فثمة اختلاف بينهما، مثلما أن الزمان غير الوقت وليس مرادفا له كما يرى بعض الفلاسفة (1) ويجري الكلام نفسه على كل من الأبد والأزل والسرمد التي هي من الألفاظ المختصة بالمجردات وهي مما لا يمكن أن تكون وعاء للزمان، لأنها ليست من الحسيات أو الماديات كي تكون كذلك، ولهذا يرى بعض الفلاسفة أن الذات

(1) السامرائي، إبراهيم، (ص25). الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1983م.
(2) المخزومي، مهدي، (ص146). في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.
(3) ينظر: المطلبي، مالك، (ص13)، وينظر: الخولي، محمد علي، (ص27)، مدخل إلى علم اللغة.

(1) صليبا، جميل، (637/1) ينظر المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية.
(2) المصدر السابق، (636/1)
(3) بدوي، عبد الرحمن، (ص248)، الزمان الوجودي، وينظر: الصديقي عبد اللطيف، (ص103). الزمان أبعاده وبنيته.
(4) المعجم الفلسفي: (٦٣٦:١)، وينظر: محمود، مصباح شريف، (ص143). الزمان في القرآن الكريم.
(5) ينظر: الزمن عند شعراء العرب قبل الإسلام: (ص ٦٣)، والمعجم الفلسفي، (638/1). وينظر: توفيق، إميل، (ص98). الزمن بين العلم والفلسفة، وينظر: غالي، وائل، (ص33). دفاع عبد الرحمن بدوي عن الزمان.
(6) شلق، علي، (ص5). الزمان في الفكر العربي والعالمي، وينظر: جمعة، حسين، فكرة الزمن في الدراسات العربيّة (بحث)، مجلة التراث العربي، العددان (86–87)، (ص52)، 2002م.
(7) الشمس، عبد الله ماجد، (ص46)، فلسفة الزمن وتقسيمه في الفكر العربي.
(8) الزمن عند شعراء ما قبل الإسلام، (ص62).

المقدسة ليست زمانية (1)، ومعناها (ما لا أول له ولا آخر). (2) وأمّا ما يتعلق بمصطلح السرمد وعلاقته بالزمان والدهر، فهو: (إنّ نسبة المتغير إلى المتغير هي الزمان، ونسبة الثابت إلى المتغير هي الدهر، ونسبة الثابت إلى الثابت هي السرمد) (3)، فالمراد من المتغير هو ما سوى المجردات التي تخضع للتغير الفلكي الزماني من خلال مرور الليل النهار، وأما الثابت فهي المجردات التي منها الذات المقدسة والملائكة والأرواح غير المتزامنة. ومن هنا اتضح أن الزمان من مختصات عالم الدنيا وله علاقة بالإنسان وحركته، كما يرتبط بحركة الفلك، مما يتوقف على أركانه الثلاثة التي هي أركان الزمان الفلسفي وهي الماضي والحاضر والمستقبل (4)؛ لذا فالزمان والمكان هما القالب الذي صب فيه هذا الوجود المادي جملة وتفصيلاً (5)؛ لأن الزمانية صفة لما هو زماني، والزماني ما كان منسوباً للزمان أو الموجود فيه (6)، والذي يكون في

خارج عالم المجردات وضمن العالم المادي ذي الحركة المادية المستتبعة لوجود الحدث، مما يكون محتاجا إلى الزمان؛ لأن الحدث لا يقع خارج الزمان.

**الزمن الأصولي**

كان الأصوليون أكثر تعلقاً بالمنحى العقلي حين تناولوا المباحث اللفظية في الدرس الأصولي نتيجة التأثر الكبير بالمنهجية التي بنوا عليها الدراسة الدينية لمن أراد أن يدرس في هذا المجال ويتجلى هذا واضحاً في

الدراسة الدينية الحديثة لا سيما في النجف الأشرف وقم المقدسة، إذ يصطبغ المنهج المتبع فيهما بهذه الصبغة المذكورة، وهو ما بدا واضحا في كل ما تناولوه من علوم ومسائل حتى اللغوية منها، فقد كانت دراستهم تعتمد التعمق والتحليل الدقيق من دون الالتزام بالثوابت النحوية (7)، فكل ما لم يخضع للتحليل

(1) فلسفة الزمن وتقسيمه في الفكر العربي، (ص56).
(2) الجرجاني، الشريف علي، (ص98). التعريفات.
(3) المعجم الفلسفي، (636/1).
(4) الفتلاوي، علي شاكر، (ص51). سيكولوجية الزمن، وينظر: الضوي، محمد توفيق، (ص67). مفهوم الزمن والمكان في فلسفة الظاهر والحقيقة في ميتافيزيقيا بادلي.
(5) الزمان في الفلسفة والعلم، (ص13).
(6) ينظر: المعجم الفلسفي، (638/1)، وينظر: جوليا، ديدية، قاموس الفلسفة، (ص256).
(7) السريري، مولود، (ص199). منهج الأصوليين في بحث الدلالة الوضعية اللفظيّة.

الأصولي لا يمكن التسليم به إلا المسائل التي ذكرها المشرع المقدس فهي خارج سهام نقدهم لما تتمتع به من القداسة والاحترام.

وأما اهتمامهم في البحث اللغوي فيكمن في المسائل ذات العلاقة الخاصة بما ينسجم والمحتوى التشريعي، لذا لم يكن الدرس اللغوي برمته ميداناً لصولاتهم بل اقتصروا على ما يدخل في عملية الاستنباط الشرعي للأحكام الفقهية، ومن هنا لم يهتموا بالفرق الدلالي بين مفهوم الزمن والزمان؛ لأنه ليس من المسائل المهمة لديهم، فلم يجد الباحث من يفرق منهم بينهما بل كانا يذكران في الدرس الأصولي بمعنى واحد كثيراً، ويعنون بهما ما ذهب إليه الفلاسفة والنحويون أي الزمان بالمعنى الفلسفي المرتبط بحركة الشمس والقمر، وبما أن الحركات ثلاثة بتعبير الفلاسفة فالفعل يدل على الأزمنة الثلاثة (1) المرتبطة بحركة الشمس والقمر مع أن حركة الشمس والقمر ليست زماناً بل هي منشأ انتزاع الزمان. (2) ومهما يكن من أمر فالدلالة الزمنية عندهم تعتمد المنحى العقلي كذلك لأن الخلاف الأصولي بين القدماء وبين المحدثين يعمقه هذا المنحى في حقيقة الدلالة الزمنية في الصيغ المجردة، فلقد وردت بعض الإشارات عند علماء الأصول المتقدمين التي ترى أن الصيغ الفعلية ذات دلالة زمنية من خلال تعريفهم الفعل (3)، وأمّا المتأخرون منهم فلا دلالة زمنية للصيغ المجردة الفعلية وغير الفعلية، وإنما يدل الفعل على الزمن بالدلالة الإلتزامية أن يكون الزمن ظرفا لوقوع الحدث الفعلي من دون أن يدخل في دلالة الصيغة الصرفية للفعل أي لا يدل عليه بالدلالة التضمنيّة. (4)

والزمان هو العنصر الذي لا ينفك عن الوجود إطلاقاً، إذ إن كل موجود يدخل في وعاء الزمان ويخضع لحكمه، وما من حادث إلا وله زمانه، وهو إزاء السؤال عن متى يكون وقوعه؟، ويكون الجواب عنه هو الجزء من الزمان الذي يقع فيه الحادث بالتوقيت، وبناء على ذلك فإن الفعل حادث لكونه أثراً من حادث وهو الإنسان، وعليه فإنه يدخل في وعاء الزمان كذلك ويخضع لحكمه. (1)

---

(1) الباحسين، يعقوب بن عبد الوهاب، (ص77). طرق الاستدلال عند المناطقة والأصوليين.

(2) منهج الأصول، (41/1).

(3) نهاية السول في شرح منهاج الأصول، (39/2، 40)، وينظر: النجفي، ميرزا علي الأيرواني، الأصول في علم الأصول (1، 34/2).

(4) الدراجي، حيدر عودة كاطع محيي، (ص10). الزمن عند النحويين والأصوليين، جامعة البصرة، 2013م.

(5) الزركشي، (119/1). البحر المحيط.

**الزمن النحويّ**

ذهب النحو التقليدي إلى المطابقة بين الزمن النحوي والزمن الطبيعي، وربط أشكال الزمن النحوية بالتصور الزمني الكلي الذي يخضع له العالم الخارجي؛ فاتسم بالتقسيم الزمني الفعلي دونما مراعاة لما يتولد في المعنى من أزمنة متداخلة ومتشعبة، فقد كان تقسيم النحاة القدامى للزمن في معظمه يقوم على الاعتداد بالصيغ الصرفية الشكلية؛ أي ما يُعرف بالزمن الصرفي الذي يتعلق بالصيغ الصرفية للأفعال مهملين بذلك الزمن النحوي الذي ينسجم مع ما تؤديه الألفاظ المترابطة من الوظيفة الزمنية داخل السياق، وذلك لأنهم قد أقاموا بناءهم النحوي كله على أساس نظرية العامل في حين أن مفهوم الزمن في اللغة العربية لا يندرج بحال من الأحوال ضمن الفعل أو ضمن الركن الفعلي، وإنَّما يبرز من خلال الجملة كلها، وقد ظل النحويون ولمدة طويلة مقتنعين بهذا التقسيم الثلاثي للزمن الماضي والحاضر والمستقبل ولعل أقدم تعريف للفعل وصل إلينا هو ما جاء في كتاب سيبويه بقوله: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع، فأمّا بناء ما مضى فذَهَبَ وسَمِعَ ومكِث وحَمِدَ، وأمّا بناء ما لم يقع فإنه قولك أمراً : اذهبْ واقتلْ واضربْ، ومخبراً: يقتلُ ويذهبُ، وكذلك بناء ما لم ينقطع، وهو كائن إذا أخبرت (2). نلمس في كلام سيبويه السابق إشارة إلى تعدد الزمن وتباين دلالته؛ فقوله فيما مضى لا يقصد الماضي بمعناه الضيق؛ أي: الماضي البسيط المطلق، وإنما يقصد به الماضي القريب أو البعيد؛ حيث جاء به على وجه العموم؛ وقوله ما هو كائن لم ينقطع يتناول الحاضر بأنواعه المستمر، القريب والبعيد وغيرهما؛ أي إن كل فعل لديه يعبر عن وقوع الحدث في زمن غير محدد سواء كان ماضياً أو مضارعاً وقوله: بناء ما لم يقع فيقصد به المستقبل قريباً كان أم بعيداً. فتركيب الجملة، ووجهة المتكلم هما اللذان يقرران

نوعية الزمن؛ وبهذا نجد أن الزمن عند سيبويه لا يقتصر على الماضي والحاضر والمستقبل، بل يمتد إلى فروع زمنية أخرى. (1) وقد كانت سيادة التقسيم الثلاثي شديدة الصلة بالنظرة الفلسفية، ويعزى ذلك إلى الصلة القوية بين النحو وعلم المنطق والفلسفة التي وجدت طريقها إلى النحو العربي، وقد صرّح أبو البركات الأنباري بذلك حين قال: "إن قال قائل: لمَ كانت الأفعال ثلاثة ماض، وحاضر، ومستقبل؟ قيل: لأن

(1) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، (12/11). الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1988م.

(2) محمد، أحمد السيد، (ص37). مفهوم الزمن النحوي ودلالته بين القديم والحديث، جامعة سبها.

الأزمنة ثلاثة، ولما كانت ثلاثة وجب أن تكون الأفعال ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل". (1)

ونجد أن البطليوسي (ت 521هـ) قد فصل في موضوع الزمن بشكل أدق، فهو يراعي عنصري المعنى والسياق عند تناوله للزمن الماضي مثلاً، وقد توصل إلى ملاحظات مهمة في هذا الشأن يفهم منها أن الفعل الماضي لا يقترن بزمنه الصرفي الضيق، بل يخضع إلى عوامل السياق التي أشار لها البلاغيون بالمقام، ومن أهم ما لاحظه البطليوسي في هذا الشأن ما يأتي:

1–تدخل بعض حروف الشرط على الفعل الماضي، فيصير بمنزلة المستقبل، نحو: (إن جاءني زيد أكرمته)

2–تدخل بعض حروف الجزم على الأفعال المستقبلة، فتصيّرها بمعنى الماضية، نحو: (لم يجئْني زيد أمس)

3–إن الفعل الماضي ثلاثة أقسام، وهي:

أ– ماض لفظاً ومعنى، نحو (قام زيد أمس)

ب– ماض لفظاً لا معنى، نحو (إن جاءني زيد أكرمته)

ت– ماض معنى لا لفظاً نحو (لم يقم زيد أمس) (2)

والفعل كل كلمة تدلّ على معنى في نفسها مقترنة بزمان، والمصدر يدلّ على زمان، إذ الحدث لا يكون إلا في زمان، وزمانه غير متعيّن كما هو في الفعل. (3)

كما رأى البطليوسي للمضارع أربع حالات زمنية تحدّده وهي: أن يكون للحال والاستقبال: كأفعال المقاربة نحو: (كاد المطر يهطل)؛ فالزمن للمستقبل وإن كان يحتمل الحال لقرب وقوعه.

1 –أن يكون للحال بوجود قرينة نحو: (الآن أكتب)، أو وقوعه خبراً لأفعال الشروع نحو: (طفق المطر يهطل)، أو بوجود قرائن أخرى كوقوعه حالاً نحو: (أقبل الطلاب يتزاحمون).

2–أن يكون للمستقبل وذلك إذا سبقته أداة شرط ما عدا الأداتين (لم، لما) نحو: إن تدرس تنجح، أو في

(1) الأنباري، أبو البركات، (ص315). أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي بدمشق.

(2) البطليوسي، ابن السيد، (ص90). الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

(3) ابن يعيش، (2/7). شرح المفصّل.

حال اقترانه بإحدى نوني التوكيد يدرسَنَّ، يدرسَنْ)، أو رافقته لام جواب القسم، أو سبقته السين أو سوف.

3-أن يكون للماضي وذلك إذا سبقته (ربَّما، لم، إذ). (1)

يتبيّن مما تقدم أن النحاة القدامى قد اهتموا بالصيغ الصرفية للفعل، ولم يدرسوا الصيغ الأخرى التي يمكن أن تدل على الزمن مثل: المشتقات كاسم الفاعل والمصدر ولم يهتموا بدراسة الدلالات الزمنية الدقيقة التي يمكن أن تظهر من خلال السياقات اللغوية المختلفة (2).

وأمّا عند النحاة المحدثين يعرف الزمن النحوي بأنه وظيفة في السياق يؤديها الفعل، أو الصفة، أو ما نقل إلى الفعل من المصادر الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف (3)، يقول تمام حسان: "أما الزمن السياقي النحوي فإنه جزء من الظواهر الموقعية السياقية؛ لأن دلالة الفعل على زمن ما تتوقف على موقعه، وعلى قرينته في السياق (4). فللسياق دور مهم في تعيين الزمن النحوي؛ وذلك لأن مجال النظر في الزمن النحوي هو السياق، وليس الصيغة المفردة، وقد أشار (فندريس) إلى أهمية السياق في التحليل اللغوي، فقال: " الذي يعين قيمة الكلمة، هو السياق؛ إذ إن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديداً مؤقتا، والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة، على الرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها، والسياق أيضاً هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها،

وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية، (1) وينقسم السياق عند علماء اللغة الغربيين وفي مقدمتهم "فيرث"

إلى: (السياق اللغوي) و (سياق الموقف)، وقد أضاف إليهما أحد أتباعه وهو "جون ليونز (السياق الثقافي) (1).

يتبيّن ممّا سبق أنّ النحاة المحدثين تجلى لديهم أهمية الزمن النحوي السياقي ودوره في تحديد اللحظة الزمنية الدقيقة للصيغة.

(1) البطليوسي، ابن السيد، (ص90). الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

(2) حسام الدين، كريم زكي، (ص208). الزمن الدلالي، دار غريب للطباعة والنشر، ط2، 2002م.

(3) المطلبي، مالك يوسف، (ص25). الزمن واللغة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 1986.

(4) حسان، تمام، (ص105). اللغة العربيّة معناها ومبناها.

(5) فندريس، (ص231). اللغة.

**الزمن الصرفيّ**

يعرف الزمن الصرفي بأنه وظيفة الصيغة الفعلية المفردة؛ أي: وظيفة صيغة الفعل خارج السياق، ويتمثل في صيغ الفعل الثلاثة المتعارف عليها وهي الماضي والمضارع والأمر: (فعل، يفعل، افعل، ويرى تمام حسان أن النحاة درسوا الأفعال على المستوى الصرفي وهي في عزلتها عن التراكيب، ولم يختبروا نتائج دراساتهم إلا في تركيب الجملة الخبرية البسيطة؛ فرأوا الماضي ماضياً دائماً والمضارع حالاً أو استقبالاً دائماً فوضعوا بذلك قواعدهم الزمنية، ثم اصطدموا بعد ذلك بأساليب الإنشاء والإفصاح فنسبوا الزمن إلى الأدوات وهي منه براء، وإلى الظروف وهي تفيده معجمياً لا وظيفياً (2)، ويتحدّد المفهوم الصرفي للزمن أن تعبّرَ الصيغة عن زمن ما في مجالها الإفرادي وتستمر في التعبير عنه في مجالها التركيبي. (3)

**أنماط الزمن**

**الزمن الطبيعي ( الخارجي ، الظاهري )**

هو الزمن الذي يخضع لمقاييس موضوعية ومعايير خارجية تقاس بالسنة والشهر واليوم والصباح والظهيرة والمساء والليل والنهار(4). إلا أن هذه المقاييس التي يقاس بها الزمن الطبيعي في النص الحكائي لا تتطابق مطابقة تامة، فالزمن الطبيعي الخارجي على الرغم من أنه يحمل أسماءه فالساعة في النص القصصي غير الساعة في العالم الحقيقي الخارجي، وما يجري في يوم قصصي مثلا لا يشترط جريانه في يوم معاش من أيام الواقع الخارجي(5). وعليه فزمن السرد هو غير زمن الأحداث الحقيقية فهو أولاً: زمن جمالي، وهو ثانياً: زمن عاطفي وجداني (6) وعليه يكون الزمن الطبيعي الخطوط العريضة والسقالات التي يبنى عليها النص

---

(1) Semantics lyons Cambridge University, London Press, first published1977 volume 2: p 609.

(2) حسان، تمام، (ص17). اللغة العربيّة معناها ومبناها.

(3) المطلبي، مالك يوسف، (ص25)، الزمن واللغة.

(4) جاسم، فاطمة عيسى، (ص128،129). غائب طعمة فرمان روائيّاً، دراسة فنيّة، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، 2004م.

(5) قاسم، سيزا أحمد، (ص45). بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، 1984م.

(6) جنداري، إبراهيم، (ص57). الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، ط1،

القصصي وللزمن الطبيعي ارتباط وثيق بالتاريخ لكونه يمثل إسقاطاً للخبرة على خط الزمن الطبيعي، وهو يمثل الذاكرة في اختزان الخبرات مدونة في نص له استقلاليته عن عالم الوجود في النص السردي (1) وعليه فالزمن الطبيعي بركنيه الأساسيين التاريخي والكوني يشكل إحدى الدعائم الأساسية لتعزيز العمل داخل النص السردي (2).

ويرد الزمن الطبيعي التاريخي في أحداث قصة موسى عليه السلام باليوم والسنة، فمن النصوص القرآنية التي تذكر اليوم: قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴾ (3)، وقوله تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ إِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَنَادِ ﴾ (4)

لقد حدد النص القرآني اليوم في ضوء المستقبل فجاء ذكر يوم القيامة في أثناء السرد الموجز عن القصة من خلال ذكر الرسالة والمعجزات وذكر دعوة موسى عليه السلام فرعون وملئه إلى عبادة الله سبحانه وتعالى؛ إذ اتبع الملأ كلام فرعون فيأتي التعقيب على هذا الموقف بأن فرعون سيقدم قومه يوم القيامة وسيدخلون النار جزاء كفرهم وعدم إتباعهم كلمة الحق التي جاء بها موسى) والتزموا بأمر فرعون فأصابهم ما أصابهم من جراء ذلك.

أما النص القرآني الثاني فيذكر يوم التناد على لسان الرجل المؤمن من آل فرعون الذي كان يكتم إيمانه بدفاعه عن موسى عليه السلام فيعطيه مميزاته التي تنجيه من القتل فهو رجل يقول ربي الله فضلاً عن مجيئه بالبيئات، وإن فرعون لا يهديهم سبيل الرشاد فلا بد ألا يكونوا مثلما كانت عليه الأقوام السابقة قوم نوح وعاد وثمود. ويصل الرجل المؤمن إلى آخر نصيحة بأنه يخاف على قومه من يوم التناد أي يوم القيامة الذي سيتحاسبون فيه على ضلالتهم وعدم اتباعهم طريق الهدى، فإذا ذكر (اليوم) بوصفه زمناً طبيعياً تاريخياً في النصين السابقين في دلالته على اليوم الآخر فقد ذكر يوم آخر ولكن المقصود به الاحتفال ألا وهو (يوم

(1) قاسم، سيزا احمد، (ص45). بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ.
(2) جتداري، إبراهيم، (57)
(3) سورة هود [98]
(4) سورة غافر [32]

الزينة): ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ ﴾ (1). اتفق موسى عليه السلام، وفرعون بعد عدم اقتناعه بدعوته إلى عبادة الله تعالى، واثبات الحجج المنطقية والعقلية على وجوده من خلال مخلوقاته ونعمه على بني البشر إلى اللقاء بالسحرة في يوم الزينة، وهو يوم احتفال يجتمع فيه آل فرعون وحاشيته لمباراة السحرة فيما بينهم ولكن هذه المرة بين موسى عليه السلام والسحرة في وقت الضحى، فجمع فرعون كل كيده وأتى ، وجاء موسى وهارون عليهما السلام، وبدأت المبارزة التي انتهت بإيمان السحرة بما جاء به موسى عليه السلام، وممّا سبق فيوم الزينة تعبير عن يوم تاريخي تذكره جميع المصادر والمراجع.(2) ومن الزمن الطبيعي: ( أمس، سنين..)

**الزمن النفسي (الداخلي، الباطني)**

يختلف هذا الزمن اختلافاً جوهرياً عن الزمن الطبيعي فهو لا يخضع لمعايير خارجية أو مقاييس موضوعية كالتوقيتات المتداولة (3)، وإنما يمكن معرفته وتحديد سرعته أو بطئه من خلال اللغة التي تعبر عن الحياة الداخلية للشخصية، فالزمن مثلاً يكون طويلا وقاسيا حين تكون الشخصية حزينة ولا تشعر بمرور الزمن حين تكون سعيدة فحركة السرد في سرعتها أو في بطنها في مثل هذا النوع، ولا تشعر بمرور الزمن حين تكون سعيدة فحركة السرد في سرعتها أو في بطئها في مثل هذا النوع إنما تتحكم فيها الأحاسيس الشخصية (4)؛ أي أن البعد الزمني مرتبط هنا بالشخصية لا بالزمن من حيث الذات تأخذ محل الصدارة، ويفقد الزمن معناه الموضوعي، ويصبح منسوجا في خيوط الحياة النفسية. (5)

قال الله تعالى: ﴿ فخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (6)، وقال تعالى: ﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (7) كما يأتي الزمن النفسي الذي

(1) سورة طه، [59]

(2) السعدون، نبهان حسون، (ص55). الزمن في القصة القرآنية، قصة موسى عليه السلام، مجلة كلية العلوم الإسلاميّة، (1 1/5)، 2014م.

(3) قاسم، سيزا أحمد، (ص52).

(4) جاسم، فاطمة عيسى، (ص13).

(5) قاسم، سيزا أحمد، (ص73).

(6) سورة القصص، [21]

(7) سورة الشعراء، [21]

يعبر عما يجول في نفس الشخصية في حدث لقاء موسى عليه السلام بالله تعالى، فبعد أن سأله الله تعالى عن العصا وأجابه موسى عليه السلام، أخذت تهتز فلم يتحمل الموقف فأدبر، فطمأنه الله تعالى فاقبل. فهذه اللحظات كانت قاسية وبطيئة جداً. قال الله تعالى: ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴾ (1) ويبرز الزمن النفسي الذي تعبّر عنه مشاعر الشخصية، وإحساساتها الداخلية في مباراة موسى عليه السلام مع السحرة، إذ طلبوا منه أن يلقوا أو هو يلقي، فأعطاهم حق الإلقاء أولاً للحبال والعصي، وفي هذا الموقف بدأ الخوف يتسرب إلى قلب موسى عليه السلام فطمأنه الله تعالى بأنه هو الأعلى. قال تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ، خِيفَةً مُوسَى ﴾ (2). ويشكل الانظار لتحقيق غاية زمنيّة نفسية؛ لأن الشخصية تشعر فيه بالبطء، ويتمثل ذلك في سعي موسى عليه السلام لبلوغ مجمع البحرين ليلتقي بالعبد الصالح مهما كلفه الأمر، ويبرز ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ) (3). وممّا سبق برز الزمن النفسي في قصة موسى عليه السلام من خلال خوفه من بطش فرعون، وآله له، وفي لقائه بالله تعالى وفي انتظاره لبلوغ مجمع البحرين. (4)

**الخلاصة والاستنتاجات:**

تناول هذا البحث التعريف بالزمن وأنواعه وأنماطه، وقد ذكر الباحث آراء وأقوال العلماء والنحاة القدامى والمحدثين، حيث أكد الجميع على التقسيم الثلاثي للفعل (ماض، حاضر، مستقبل)، وكل زمن دلالته التي تناسبه. واحتوت هذه الدراسة على مقدّمة وثلاثة مباحث تحدثت عن تعريف الزمن، وأنواعه، وأنماطه، وقد حدد الباحث في المقدّمة أهمية وأهداف ومشكلة البحث، والمنهج الذي اتبعه في كتابة البحث وهو المنهج الوصفي التحليلي، ونوقشت مباحث الدراسة مناقشة علميّة.

**النتائج:**

تمّ الوصول في نهاية هذا البحث إلى النتائج والتوصيات الآتية:

1- وجد الباحث أن الزمن لا يتحدّد بالفعل وحده؛ لأن الفعل يظل قاصراً عن تحديد الزمان ما لم تساعده قرائن أخرى أو يقع في سياق معين.

---

(1) سورة القصص، [31]

(2) سورة طه، [67]

(3) سورة الكهف، [60، 61]

(4) السعدون، نبهان حسون، (ص56). الزمن في القصّة القرآنية، قصّة موسى عليه السلام، مجلة كلية العلوم الإسلاميّة، (1/15)، 2014م.

2–وجد الباحث إجماعاً للعلماء في تقسيمات الفعل إلى ماض وحاضر ومستقبل، بحسب عامل السياق ووجهة المتكلم.

3–وجد الباحث أن الزمن الطبيعي بركنيه الأساسيين التاريخي والكوني يشكل إحدى الدعائم الأساسية لتعزيز العمل داخل النص السردي بشكل عام والنص القرآني بشكل خاص.

4–وجد الباحث أن الزمن النفس دوره دراسة الحياة الداخلية للشخصية.

**التوصيات:**

يوصي الباحث الإخوة الباحثين في دراسة الزمن وتقسيماته وتنوعاته، وأنماطه وعلاقتها بالدلالة النحويّة والصرفيّة، وأن يواصلوا البحث في النقاط والنتائج التي ذكرها الباحث للوصول إلى نتائج أفضل.

**فهرس المصادر والمراجع**

القرآن الكريم

ابن دريد، محمد بن الحسن، (1987). جمهرة اللغة، تح: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (1979). معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (2006). *لسان العرب*، دار الحديث، ودار صادر، بيروت، ط3.

الأسدي، فالح حسن كاطع الأسدي، (2019). القيود الزمنيّة في القرآن الكريم، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1.

الإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، (1999). نهاية السول في شرح منهاج الأصول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.

الألوسي، حسام، (2005)، الزمان في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ط.

الأنباري، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، (1999). أسرار اللغة، تح: محمد بهجة البيطار، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1.

الباحسين، يعقوب بن عبد الوهاب، (2011). طرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطقة والأصوليين، مكتبة الرشيد، الرياض، ط1.

البطليوسي، ابن السيد، (2003). الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1.

الجرجاني، الشريف علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (1983). التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.

الخولي، محمد علي الخولي، (2015). مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، د ط.

الدراجي، حيدر عودة كاطع محيي، (2013). الزمن عند النحويين والأصوليين، جامعة البصرة، د ط.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (1999). مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية–الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط5.

الريحاني، محمد عبد الرحمن، (2024). اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغويّة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط.

الزركشي، بدر الدين، (2005). *البحر المحيط في أصول الفقه*، تح: لجنة من علماء الأزهر، دار الكتبي، ط3.

الزركشي، بدر الدين محمد، (1957). البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، د ط.

الزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو القاء موفق الدين الأسدي الموصلي، (2001). شرح المفصّل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

الساقي، فاضل مصطفى، (1989). الزمن الصرفي والزمن النحوي في اللغة العربيّة، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ط.

السامرائي، إبراهيم، (1983). الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3.

السريري، مولود، (1970). منهج الأصوليين في بحث الدلالة الوضعية اللفظيّة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط.

السعدون، نبهان حسون، (2014). الزمن في القصة القرآنية، قصة موسى عليه السلام، مجلة كلية العلوم الإسلاميّة، د ط.

الشمس، عبد الله ماجد، (2007)، فلسفة الزمن وتقسيمه في الفكر العربي، دار النهج للنشر والتوزيع، ط1.

الصائغ، عبد الإله، (1984). الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د ط.

الضوي، محمد توفيق، (2014). مفهوم الزمتن والمكان في فلسفة الظاهر والحقيقة في ميتافيزيقيا بادلي، مكتبة المعارف، الإسكندرية، ط1.

الصديقي عبد اللطيف، (2015). الزمان أبعاده وبنيته، مكتبة الإسكندرية، مصر، د ط.

الطبري، محمد بن جرير، (1960). تاريخ الطبري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط1.

العراقي، ضياء الدين، (2008). منهج الأصول، دار البلاغة، د ط.

الفتلاوي، علي شاكر، (2010). سيكولوجية الزمن، صفحات للدراسات والنشر، ط1.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (2008). كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ط.

المخزومي، مهدي، (1986). في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2.

المطلبي، مالك يوسف، (1986). الزمن واللغة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب.

النجفي، ميرزا علي الأيرواني، (2021). الأصول في علم الأصول، تح: محمد كاظم وجمال ستايش، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، ط1.

بدري، كمال إبراهيم، (140هـ). الزمن في النحو العربيّ، دار أمية للنشر والتوزيع، الرياض، ط1.

بدوي، عبد الرحمن، (1973)، الزمان الوجودي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د ط.

برجشتراسر، (1994) التطور النحوي للغة العربية، ترجمة: دكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2.

بو زيدي، حدة، (2020). الزمن في سورة الأنعام مقاربة عرفانيّة، جامعة العربي التبسي.

بويش، نوريّة، (2019). الدلالة بين الصوت والحرف، الجزائر، جامعة مصطفى اسطمبولي، مجلة لغة–كلام، (2/4).

توفيق، إميل، (2008). الزمن بين العلم والفلسفة والأدب، دار الشروق، القاهرة، د ط.

جاسم، فاطمة عيسى، (2004). غائب طعمة فرمان روائيّاً، دراسة فنيّة، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، د ط.

جبر، يحيى، (د ت). نحو دراسات وأبعاد لغوية جديدة، سلسلة أسفار العربية، نابلس، فلسطين، ط1.

جمعة، حسين، (2002). فكرة الزمن في الدراسات العربيّة (بحث)، مجلة التراث العربي، العددان (86–87).

جنداري، إبراهيم، (2013). الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، ط1.

جوليا، ديدية، (1992). قاموس الفلسفة، ترجمة: ميشال أبي فاضل وفرنسوا أيوب وإيلي نجم، مكتبة أنطوان، ط1.

حجازي، محمود فهمي، (2007). مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط.

حسام الدين، كريم زكي، (2002). الزمن الدلالي، دار غريب للطباعة والنشر، ط2.

حسان، تمام، (1994). اللغة العربية معناها ومبناها، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، (1988). الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1.

شلق، علي محمد، (2006). الزمان في الفكر العربي والعالمي، دار ومكتبة الهلال، د ط.

صليبا، جميل، (2008). المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب، لبنان، د ط.

غالي، وائل، (1997). دفاع عبد الرحمن بدوي عن الزمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط.

فندريس، (د ت). اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط.

قاسم، سيزا أحمد، (1984). بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، د ط.

محمد، أحمد السيد، (د ت). مفهوم الزمن النحوي ودلالته بين القديم والحديث، جامعة سبها، د ط.

محمود، مصباح شريف، (2023). الزمان في القرآن الكريم، دار الهيئة العامة للكتاب، د ط.

موسكاتي، سبتينو، (1986). الحضارات السامية القديمة، ترجمة د. السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، لبنان، د ط.

نايف، نبيل حاجي، الزمن أعقد المفاهيم (مقالة) الموقع الإلكتروني www.Alhewar.org

(1) Semantics lyons Cambridge University, London Press, first published1977 volume 2: p 609.